وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت
به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرا قد تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا
كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي
ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي قال ابن شهاب
واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال
في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع (الحديث)

١ بفتح المثناة الفوقية اى تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وكسب يتعدى بنفسه الى واحد نحو كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني وتكسب بضم اوله من اكسب اى تكسب غيرك المال المعدوم اى تتبرع به له فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه او تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الاخلاق ٢ بفتح اوله بلا همز ثلاثيا قال الاصمعي وسمع بضمها رباعيا اى تهيء له طعامه ونزله ٣ اى حوادثه وانما قالت نوائب الحق لانها تكون في الحق والباطل قال لبيد نوائب من خير وشر كلاهما * فلا الخير ممدود ولا الشر لازب ولذلك اضافتها الى الحق وفيه اشارة الى فضل خديجة وجزالة رايها وهذه الخصلة جامعة لافراد ما سبق وغيره وانما اجابته بكلام فيه قسم وتاكيد بان واللام لتزيل حيرته ودهشته واستدلت على ما اقسمت عليه بامر استقرائي جامع لاصول مكارم الاخلاق وفيه دليل على ان من طبع على افعال الخير لا يصيبه ضير ٤ بفتح الراء ٥ اى ترك عبادة الاوثان ٦ وذلك انه خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرها طريق الجاهلية الى الشام وغيرها يسالون عن الدين فاعجب ورقة النصرانية للقيه من لم يبدل شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام ٧ وفي مسلم كالبخاري في الرؤيا الكتاب العربي ٨ بكسر العين فيهما نسبة الى العبر بكسر العين واسكان الموحدة زيدت الالف والنون في النسبة على غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل عليه السلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا من نمروذ وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السماء وحي الا بالعربية وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تترجمه لقومها ٩ تجتمع مع خديجة في اسد لانها خديجة بنت خويلد بن اسد وهو ورقة ابن نوفل بن اسد ١٠ تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم او قالته على سبيل الاحترام ١١ بالنون والسين المهملة وهو صاحب السر وقيل صاحب سر الوحي والمراد به جبريل عليه السلام واهل الكتاب يسمونه الناموس الاكبر ١٢ بحذف الهمزة يستعمل فيما نزل نجوما وللكشميهني انزل الله ويستعمل في ما نزل جملة فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه كان نصرانيا اجيب بان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام وكذلك كتاب نبينا بخلاف عيسى فان كتابه امثال ومواعظ ١٣ اى في مدة النبوة او الدعوة ١٤ بفتح الجيم والمعجمة وبالنصب خبر كان مقدرة عند الكوفيين او على الحال من الضمير المستكن في خبر ليت وخبر ليت قوله فيها اى ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة لانصرك والجذع هو الصغير من البهائم واستعير للانسان كانه قال يا ليتني كنت شابا عند ظهور نبوتك حتى اقوى على المبالغة في نصرتك ١٥ من مكة ١٦ بفتح الواو ١٧ بتشديد الياء مفتوحة لان اصلها مخرجوي جمع مخرج من الاخراج فحذفت نون الجمع للاضافة الى ياء المتكلم فاجتمعت ياء المتكلم وواو علامة الرفع وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت ثم ابدلت الضمة التي كانت سابقة الواو كسرة وفتحت ياء مخرجي تخفيفا وهم مبتدا ومخرجي خبر مقدم ١٨ لان الاخراج عن المالوف موجب لذلك ١٩ بالجزم بان الشرطية ٢٠ بالرفع فاعل ٢١ بالجزم جواب الشرط ٢٢ بضم الميم وفتح الزاي المشددة آخره راء مهملة مهموزا اى قويا بليغا ذكر في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل الحديث وفي آخره فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني ٢٣ اصله بين فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وتقدير الاصل بين اوقات ٢٤ جواب بين ٢٥ بضم الكاف وقد تكسر ٢٦ ومن رواية يونس دثروني وهو الانسب ٢٧ التدثر والتزميل بمعنى واحد والمعنى يا ايها المدثر بثيابه وعن عكرمة اى المدثر بالنبوة واعبائها نودي بذلك ايناسا له وتلطفا ٢٨ حذر من العذاب من لم يؤمن بك ٢٩ اى الاوثان ٣٠ كثر الوحي انتهى

الحديث الثاني حديث الرحمة المسلسل بالاولية من ثبتي عقد ١٥

وهو حديث حسن اخرجه البخاري في الادب وابو داود والترمذي وغيرهم وصححه الحاكم وافتتحت بحديث الرحمة لوجوه منها تقدم كتابة الحق لسبق الرحمة بعد التوحيد ففي ابن عباس كما رواه الديلمي اول كل شيء خطه الله تعالى في الكتاب الاول انني انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فله الجنة فناسب ان يكون حديث الرحمة متصفا باولية كتابة الخلق له كما كانت الرحمة متصفة باولية كتابة الحق لها ومنها ان الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ونور النبي صلى الله عليه وسلم اول مخلوق ومنه خلق بقية الكائنات فكان اول سلسلة الكائنات فناسب ان يكون حديث الرحمة العام المتعلق بمن في الارض اول الاحاديث ومنها ليعلم طالب العلم ان رحمة الله تعالى للرحماء من عباده فينصح للخاص والعام ويرحم المبتلى والمعافى ويشفق على القريب والبعيد وعلى نفسه خاصة وذلك من اصول الدين كما قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة واذا استقام للعبد هذا الاصل في الدين استقام له سائره وقد عقد هذا الحديث كثير من الحفاظ

قال الحافظ ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني

ان من يرحم اهل الارض قد * آن ان يرحمهم من في السماء
فارحم الخلق جميعا انما * يرحم الرحمن منا الرحماء

وقال الحافظ علي بن هبة الله بن عساكر

بادر الى الخير يا ذا اللب مغتنما * ولا تكن عن كثير الخير محترما
واشكر لمولاك ما اولاك من نعم * فالشكر يستوجب الافضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم * فانما يرحم الرحمن من رحما

وقال الشيخ اسماعيل العجلوني الجراحي

كن يا اخي رحيم الارض طاهرها * يرحمك مولاك بل يونسك اينما
ففي الصحيحين ما معناه متصلا * لا يرحم الله من لا يرحم الناسا
والراحمون روى الاشياخ مرتفعا * بالاولية في التحديث نبراسا

وقال المرحوم الشيخ عبد السلام الشطي

لقد روينا حديثا من مشايخنا * مسلسلا اوليا جاء منتظما